



المدير العام السابق للامن العام
العميد الركن المتقاعد
السفير انطوان حداد
www.arabic-grammar.com

شرح الفيّة ابن مالك في القواعد العربيّة النعته جملة

وَنَعَتُوا بِجُمْلَةٍ مُنْكَرًا فَأَعْطَيْتَ مَا أُعْطِيَتْهُ خَبْرًا



١	جملة نعتية فعلية	جاءَ رَجُلٌ	قامَ أبُوهُ	الضمير عائد مذكور
٢	جملة نعتية اسمية	الرَّجُلُ مَرِيضٌ	غَلَامُهُ يَحْمِلُهُ	الضمير عائد مذكور
٣	شبه جملة نعتية	رَأَيْتُ رَجُلًا	أمامَ الدَّارِ [كائِنٌ هُوَ]	الضمير عائد مستتر
٤	جملة نعتية فعلية	اشْتَرَيْتُ كِتَابًا	الوَرَقُ نَاعِمٌ [وَرَقُهُ]	الضمير عائد مقدر

الأصل في النعت أن يكون تابعاً مفرداً، وقد يكون النعت جملة إسنادية إذا نعت بها اسم نكرة: إنها بقرة لا ذلولٌ تُغَيِّرُ الأَرْضَ (٢:٧١).

«ذلول» نعت مفرد، «تغيّر [هي]» نعت جملة. والجملة النعتية على ثلاثة أنواع:

١- جملة فعلية: له أصحابٌ يدْعُونُهُ إلى الهدى (٦:٧١)، «يدعونه» في محل رفع نعت.

٢- جملة اسمية: إنها بقرة صفراء فاقع لونها (٢:٦٩)، «فاقع لونها» في محل رفع نعت.

٣- شبه جملة: أو كصيب من السماء فيه ظلمات (٢:١٩)، «فيه ظلمات» في محل جر نعت.

لا تقع الجملة نعتاً للمعرفة، فلا يقال: مررت بزيد قام أبوه. وإن وقعت الجملة بعد المعرفة كانت في محل نصب حال: فأتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين (٢:٢٤). أما إذا وقعت الجملة بعد المرفوع بلام الجنسية فيصح أن تعرب نعتاً: وآية لهم الليل نسلخ منه النهار (٣٦:٣٧)، ومنه قول الشاعر:

ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيت ثم قلت لا يغينني ... «يسبني» في محل جر نعت.

ويشترط في الجملة النعتية - كما في الجملة الحالية أو في الجملة الواقعة خبراً - أن تكون جملة خبرية، أي غير طلبية، وأن تشمل على ضمير يربطها بالمنعوت، سواء أكان الضمير:

١- مذكوراً: من قيل أن يأتي يوم لا بيع فيه (٢:٢٥٤). جملة: لا بيع فيه، نعت والهاء يعود إلى يوم.

٢- أم مستتراً: أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار (٢:٢٥). جملة: تجري، نعت والعائد إلى: جنات، مستتر.

٣- أو مقدراً: وأتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً (٢:٤٨). جملة: لا تجزي، نعت والتقدير: لا تجزي فيه.

ويلحق بالجملة النعتية، شبه الجملة المحصورة باستعمال الظرف أو الجار والمجرور كما في الخبر والحال:

١- شبه الجملة مع الجار: يغشاه موج من فوقه موج (٢٤:٤٠)، والتقدير: من فوقه موجود أو يوجد.

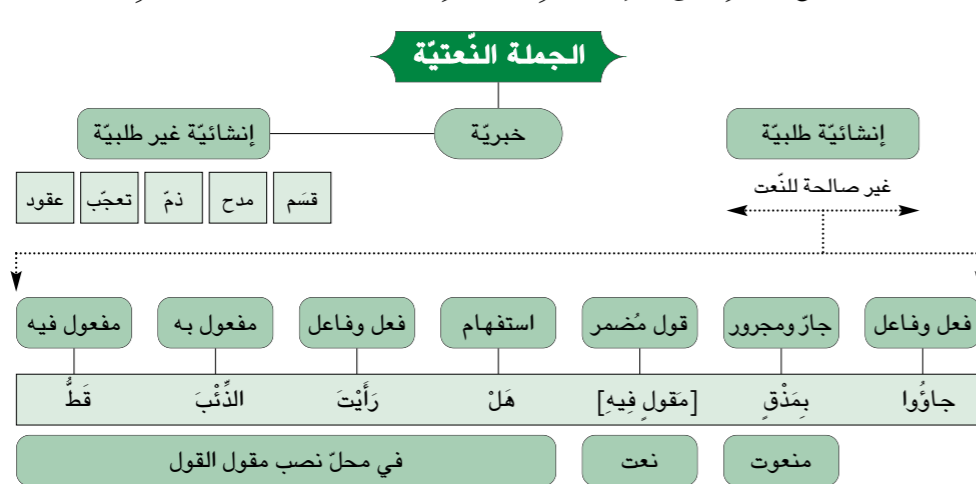
٢- شبه الجملة مع الظرف: ظلمات بعضها فوق بعض (٢٤:٤٠)، والتقدير: فوق بعض موجودة أو توجد.

﴿ إن في ذلك لرحمةً وذكرى لقوم يؤمنون ﴾ (٢٩:٥١)

إن:	حرف مشبه بالفعل ينصب ويرفع.
في ذلك:	في حرف جر متعلق بخبر: إن، المحذوف، ذلك اسم إشارة مبني على الفتح في محل جر.
لرحمة:	اللام حرف ابتداء، رحمة اسم: إن، مؤخر منصوب بالفتحة. وجملة: إن في ذلك لرحمة، استئنافية لا محل لها.
وذكرى:	الواو حرف عطف، ذكرى مفعول على: رحمة، منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتقدير.
لقوم:	اللام حرف جر متعلق ب: رحمة، أو ب: ذكرى، على التنازع، قوم مجرور بالكسرة.
يؤمنون:	فعل مضارع للمعلوم مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، الواو ضمير في محل رفع فاعل.
	وجملة: يؤمنون، في محل جر نعت ل: قوم.

شرح الفيّة ابن مالك الجملة والنعته

وَأَمْنَعُ هُنَا إِيقَاعَ ذَاتِ الطَّلَبِ وَإِنْ أَتَتْ فَالْقَوْلُ أَضْمِرُ تُصِيبِ



يشترط في الجملة حتى تكون نعتاً أن تكون خبرية وأن تحمل ضميراً يربطها بالمنعوت: وَأَتَقُوا يَوْمًا تَرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ (٢:٢٨١).

«يومًا» مفعول به، وجملة «ترجعون» نعت، «فيه» الهاء ضمير مجرور يعود إلى يوم.

فلا تصلح الجملة الإنشائية الطلبية التي تتضمن: الأمر والنهي والتمني والترجي والاستفهام والنداء والدعاء والتحضيض والعرض.

أما الجملة الإنشائية غير الطلبية فيراد بها إعلان شيء والتسليم به، وتشمل:

١- القسم: وتألله لأكيدن أصنامكم (٢١:٥٧). ٢- المدح: نعم المولى ونعم النصير (٨:٤٠).

٣- الذم: ساء ما كانوا يعملون (٩:٩). ٤- التعجب: لا إله إلا هو سبحانه (٩:٣١).

٥- صيغ العقود: وشروه بثمن بخرم نراهم معدودة (١٢:٢٠).

ولا يجوز أن تقع الجملة الإنشائية الطلبية نعتاً، فلا يقال: مررت برجل اضربه! وإنما يجوز أن تقع هذه الجملة خبراً، خلافاً لمذهب

ابن الأنباري، فيقال: زيد اضربه، «اضربه» جملة فعلية في محل رفع خبر.

وإن جاء ما ظاهره أنه نعت في الجملة الطلبية، فيخرج على إضمار القول، ويكون المضمّر نعتاً والجملة الطلبية معمول القول

المضمّر، وذلك كقول الشاعر:

حتى إذا جن الظلام واختلط جاؤوا بمدق هل رأيت الذئب قط ... [المدق هو اللبن المخلوط بالماء]

«مدق» مجرور بالكسرة، والجملة الاستفهامية «هل رأيت» في محل نصب على أنها مقول لقول محذوف، والقول المحذوف في

محل جر نعت ل: مدق. والتقدير: جاؤوا بمدق مقول فيه هل رأيت الذئب قط.

فجاءت الجملة الطلبية وكأنها نعت لما قبلها ولئن كانت كذلك في الظاهر فهي في الحقيقة معمول لقول مضمّر... والخلاف واقع بين

ابن السراج والفارسي يؤيدون ذلك وغيرهم يذهبون إلى عدم التزامه.

﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴾ (١١:٩٩)

ويوم: الواو حرف عطف، يوم مفعول فيه ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق ب: أتبعوا، وهو معطوف على محل الجار والمجرور: في

هذه، وهو مضاف.

القيامة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

بئس: فعل ماض جامد لإنشاء الذم مبني على الفتح.

الرفد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وجملة: بئس الرفد، في محل نصب حال، أو استئنافية.

المرفود: خبر لمبتدأ محذوف. وهو المخصوص بالذم. مرفوع وعلامة رفعه الضمة. [هـ] وجملة: ... المرفود، نعت ل: الرفد، تابع له في الرفع.

[هـ] على رأي الرمخشري وابن عطية يجوز أن يكون نعتاً ل: الرفد، والمخصوص بالذم محذوف، ورد ذلك ابن السراج وأبو حيان لأن فاعل أفعال المدح والذم لا يوصف على الصحيح، وتقدير المعنى في الآية: بئس عاقبة الرفد العذاب المرفود بلعنة الآخرة.